المرصد

عين على الأحداث

الخميس 14 مايو 2020 | 29 صفحة | العدد 118 | نشرة أسبوعية خاصة من بوابة افريقيا الاخبارية

بين «الخط الأحمر» المصري والتصعيد التركي..

الأزمة الليبية تدخل مرحلة التصعيد الإقليمي

كيف نفهم المقاربة المصرية للأزمة الليبية؟

أبوعميد: الوضع في ليبيا أصبح مشابها للوضع لسوريا

الاشراف: محمد بالطيب - الاخراج: عبد الحميد الدبار

الافتتاحية

«الخط الأحمر» المصري والموقف الفرنسي في مواجهة خطاب التصعيد التركي

مجلة «المرصد»

مع توقّف المواجهات في ليبيا في منطقة غربي سرت، حيث تحشد القوّات التابعة لحكومة الوفاق في محاولة الدّخول الى منطقة سرت-الجفرة بدعم تركي، ومع تتالي المبادرات السياسية الخارجيّة لمحاولة حلحلة الأزمة الليبية الراكدة، تتزايد حدّة التجاذبات الدّولية والإقليمية حول الملف الليبي.

ترتسم الخريطة الدّولية حول الملف الليبي في شكل شبكي متداخل، يصعب معه تحديد المواقع والمواقف. فلئن كان الموقف المصري مثلا واضحًا بإطلاقه لمبادرة سياسية مغلّفة بما سمي «الخطر الأحمر» العسكري، ولئن كان الموقف التركي واضحًا كذلك في لهجته التصعيديّة المنحازة لحكومة الوفاق وميليشياتها، فإن العديد من المواقف الدّوليّة الأخرى مازالت غير واضحة وتتسّم بالكثير من الضبابيّة.

خارج المناطق الضبابيّة، يبدو الموقف الفرنسي هو الآخر واضحًا في تنديده بالدّور التركي في ليبيا. فقد ندد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، يوم الاثنين الماضي، بما قال أنّه «لعبة خطيرة» تمارسها تركيا في ليبيا، معتبرا أنها تشكل تهديدا مباشرا للمنطقة وأوروبا.

وقال ماكرون إثر لقائه نظيره التونسي قيس سعيد في الإليزيه «أرى اليوم أن تركيا تمارس لعبة خطيرة في ليبيا تناقض كل الالتزامات التي أعلنتها في مؤتمر برلين»، مؤكداً أنه قال «الكلام نفسه» في مكالمة هاتفية اليوم مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب». في حين أكد البيت الأبيض، أن الرئيس الأميركي ونظيره الفرنسي اتفقا على ضرورة التوصل لوقف للنار في ليبيا.

وعلى ذكر الموقف الأمريكي يبدو هو نفسه غائمًا كثيرًا، فالرئيس ترامب الذي أعلن العام الماضي مع بداية العملية العسكريّة للجيش الليبي على تخوم العاصمة، ومهاتفته لقائد الجيش الليبي خليفة حفتر، وهو ما اعتبره الكثيرون دعما لمشروع الجيش في مواجهة الميلشيات والجماعات الارهابيّة، يبدو الآن -هذا الموقف الأمريكي- قد تحوّل إلى ما يشبه الحياد من خلال اللقاءات الأخيرة لقيادة الافريكوم مع السراج وقوّاته.

مع ذلك، يبقى الموقف الأمريكي، متشابكًا مع الموقف الرّوسي، وسط الخشية المتبادلة بين الطرفين من هيمنة طرف دون الآخر على الملف الليبي ووسط

ترتسم الخريطة الدّولية حول الملف الليبي في شكل شبكي متداخل، يصعب معه تحديد المواقع والمواقف. فلئن كان الموقف المصري مثلا واضحًا بإطلاقه لمبادرة سياسية مغلّفة بما سمي «الخطر الأحمر» العسكري، ولئن كان الموقف التركي واضحًا كذلك في لهجته التصعيديّة المنحازة لحكومة الوفاق وميليشياتها، فإن العديد من المواقف الدّوليّة الأخرى مازالت غير واضحة وتتسّم بالكثير من الضبابيّة.

تنسيق أيضًا رحّب به وزير الخارجيّة الروسي حين عبّر عن ترحيبه بأي دور أمريكي ايجابي للضغط على طرفي الصراع.

لكن تبقى المواقف الأوروبيّة هي الأكثر راديكاليّة في اتجاه رفض الدّور التركي في ليبي، خاصة الموقف الفرنسي، الذي تحوّل إلى خطاب «حاد» جدًا في مواجهة تركيا ودورها في المتوسّط. الرئيس فرنسي ماكرون في ندوته الصحفية مع الرئيس التونسي قيس سعيد قال أن هذا الموقف (الفرنسي) «يصب في مصلحة ليبيا، وجاراتها والمنطقة بأسرها وأيضا أوروبا». ودعا ماكرون إلى «وقف التدخلات الأجنبية والأعمال الأحادية لأولئك الذين يزعمون أنهم يحققون مكاسب جديدة في الحرب في ليبيا»، في إشارة واضحة إلى تركيا.

وأضاف الرئيس الفرنسي إن «فرنسا وتونس تطالبان معا الأطراف المعنيين بوقف إطلاق النار والتزام تعهدّاتهم باستئناف المفاوضات التي أطلقت برعاية الأمم المتحدة من أجل استعادة الأمن، والمضي قدما في إعادة توحيد المؤسسات الليبية والبدء بإعادة الإعمار لما فيه مصلحة كل الليبيين».

هذه التصريحات الفرنسيّة ردّت عليها تركيا بخطاب حاد هو الآخر، فبعد يوم واحد من تصريحات ماكرون اتهمت تركيا فرنسا «بلعب لعبة خطرة» في ليبيا، مكررةً بذلك الصيغة نفسها التي استخدمها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قبل يوم واحد.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية حامي أكسوي «بالدعم الذي تقدمه منذ سنوات إلى أطراف غير شرعية، تتحمل فرنسا جزءاً مهماً من مسؤولية انزلاق ليبيا إلى الفوضى. ومن وجهة النظر هذه، فإن فرنسا هي في الواقع التي تلعب لعبة خطرة».

تبقى المواقف الأوروبيّة هي الأكثر راديكاليّة في اتجاه رفض الدّور التركي في ليبي، خاصة الموقف الفرنسي، الذي تحوّل إلى خطاب «حاد» جدًا في مواجهة تركيا ودورها في المتوسّط. الرئيس فرنسي ماكرون في ندوته الصحفية مع الرئيس التونسي قيس سعيد قال أن هذا الموقف (الفرنسي) «يصب في مصلحة ليبيا، وجاراتها والمنطقة بأسرها وأيضا أوروبا». ودعا ماكرون إلى «وقف التدخلات الأجنبية والأعمال الأحادية لأولئك الذين يزعمون أنهم يحققون مكاسب جديدة في الحرب في ليبيا»، في إشارة واضحة إلى تركيا.

** الخط الأحمر المصري:

ألقت مصر مبادراتها السياسية بشأن ليبيا ورسمت ما أسمته «الخطر الأحمر» غرب سرت والجفرة، وتركت الأمر للتفاعلات السياسية المحليّة والدّوليّة. فمع الدّعم الفرنسي الصريح للمبادرة المصريّة وتناغم التصريحات في مواجهة الدّور التركي في ليبيا، صدرت المواقف الليبية المحليّة متنافرة من هذه المبادرة. فحكومة الوفاق المدعومة تركيًا تتبنى نفس الخيار التركي الرافض والدّافع نحو التصعيد، بينما رحّب مجلس النواب والجيش الليبي بالموقف والمبادرة المصريين.

رئيس مجلس النواب الليبي المستشار

عقيلة صالح، أكّد أن الشعب الليبي سيطلب رسميًا من مصر التدخل بقوات عسكرية إذا اقتضت ضرورات الحفاظ على الأمن القومي الليبي والأمن القومي المصري، وذلك دفاعا شرعيًا عن النفس حال قيام الميليشيات الإرهابية والمسلحة بتجاوز الخط الأحمر الذي تحدث عنه الرئيس السيسي ومحاولة تجاوز مدينتي سرت أو الجفرة.

وقال في مقابلة مع وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية المصرية، إنه في حال اختراق سرت سنطلب تدخل القوات المسلحة المصرية لمساندة الجيش الليبي، وحينها سيكون التدخل المصري لحماية حقوقها، موضحًا أنه في حال قيام الميليشيات بتجاوز الخط الأحمر سيكون التدخل المصري في ليبيا شرعيًا وبناء على تفويض من الشعب الليبي، وذلك لأن مصر تحمي الأمن القومي الليبي وفي ذات الوقت تحمي أمنها القومي من خلال تأمين حدودها الغربية ومنع تقدم الميليشيات لتسيطر على مناطق تمثل تهديدًا لأمن مصر.

هذه المواقف المتنافرة محليا، والتي تعكس حدّة الصراع الدّولي حول ليبيا، اضع البلاد على فوهة بركان قد ينفجر في أي لحظة. الرسائل المصريّة لم تكن سياسيّة فقط. العنوان الشكلي على الأقل كان عسكريًا، ويتناغم معه بشكل متطابق الموقف الفرنسي بنبرة حادة وعاليّة. في مقابل خطاب تركي تصعيدي، يرفض صراحة وعبر وكلائه المحليين رسم مصر لخطوط حمراء داخل ليبيا.

ولئن لم يتم إلى اليوم، تجاوز هذا «الخط الأحمر» المصري ولم تتجاوز ردود الأفعال حوله مجرّد البيانات الحادة واللهجات التصعيديّة والتحشيدات العسكريّة الاستعراضية والمناوشات الخفيفة ميدانيًا، غير أن انفلات الوضع وعودة المواجهات قد يحوّل اللغة السياسيّة الحادة إلى مواجهات ربّما مباشرة بين قوى دوليّة وازنة فوق الأراضي الليبية، وتتحوّل ليبيا إلى جغرافيا للحرب الإقليميّة التي قد تزيد من تعقيد الملف وتأزيم وضع المواطن الليبي.

هذه المواقف المتنافرة محليا، والتي تعكس حدّة الصراع الدّولي حول ليبيا، اضع البلاد على فوهة بركان قد ينفجر في أي لحظة. الرسائل المصريّة لم تكن سياسيّة فقط. العنوان الشكلي على الأقل كان عسكريًا، ويتناغم معه بشكل متطابق الموقف الفرنسي بنبرة حادة وعاليّة. في مقابل خطاب تركي تصعيدي، يرفض صراحة وعبر وكلائه المحليين رسم مصر لخطوط حمراء داخل ليبيا.

المقاربة المصرية للأزمة الليبية..

جهود دبلوماسية ورسائل قوية

عبدالباسط غبارة

على وقع تصاعد وتيرة التدخلات التركية عبر ارسال الآلاف من المرتزقة والارهابيين وشحنات السلاح المتتالية لاشعال الصراع بين قوات الجيش الوطني الليبي والقوات الموالية لحكومة الوفاق، دخلت مصر على خط الأزمة دبلوماسيا عبر طرح مبادرة سرعان ما لقيت رفضا من حكومة الوفاق بأوامر تركية، لترد القاهرة على هذا التعنت برد قوي وضعت فيه «خطوطا حمراء» لن تقبل تجاوزها.

وفي 6 يونيو/حزيران الجاري، طرحت مصر مبادرة تضمن العودة للحلول السلمية في ليبيا، ولاقت تأييدا دوليا وعربيا واسعا. وتضمنت المبادرة المصرية التي أطلق عليها «إعلان القاهرة» التأكيد على وحدة وسلامة الأراضي الليبية واستقلالها، واحترام كافة الجهود والمبادرات الدولية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، والعمل على استعادة الدولة الليبية لمؤسساتها الوطنية مع تحديد آلية وطنية ليبية ليبية ملائمة لإحياء المسار السياسي برعاية الأمم المتحدة.

وجاءت هذه المبادرة في أعقاب تحولات كبيرة شهدتها الأحداث في ليبيا، مع تتالي انسحابات الجيش الوطني الليبي من أغلب محاور العاصمة الليبية طرابلس وصولا الى اعلان حكومة الوفاق عن سيطرتها على مدينة ترهونة أبرز قواعد القوات المسلحة. لكن سرعان ما توضحت الرؤية مع اعلان الجيش الليبي انسحابه بناء على ضغوط دولية نحو فتح المجال لعودة العملية السياسية في البلاد.

وأكد المتحدث باسم الجيش الليبي، اللواء أحمد المسماري، إن القوات المسلحة الليبية، تعرضت لضغوط دولية للرجوع 60 كيلومتر عن تمركزها في طرابلس، والجيش خاطب الجهات الدولية بضرورة الفصل بين السياسة، ومحاربة الإرهاب. وأوضح أن الجيش الليبي رأى أن التمركز داخل ترهونة سيعرضها للقصف، والجيش لا يحتمي بالمدن، فصدرت الأوامر بالتمركز خارج المدينة حتى لا تتعرض للدمار.

وقبل ذلك أعلن الجيش الوطني الليبي إعادة تمركز وحداته خارج طرابلس مع شرط التزام الطرف الآخر بوقف إطلاق النار، محذرا أنه في حالة عدم الالتزام بذلك فإن القيادة العامة سوف تستأنف العمليات و ستعلق مشاركتها في لجنة وقف إطلاق النار 5 + 5. وأكدت القيادة أن القرار جاء بناء على موافقة القيادة العامة للقوات المسلحة العربية الليبية على استئناف مشاركتها في لجنة وقف

> في أعقاب الرسالة المصرية القوية أعلنت حكومة الوفاق تخفيض تمثيلها في اجتماع الجامعة العربية، وذكر المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية بحكومة الوفاق أن ليبيا قامت بخفض مستوى تمثيلها في اجتماع الجامعة العربية منتقدة ما اعتبرت ازدواجية المعايير المعمول بها وذلك بسبب عدم عقد الجلسة التي طالبت بها حكومة الوفاق منذ أبريل من العام الماضي رغم الحصول على النصاب.

إطلاق النار 5 + 5 التي تشرف عليها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا وإنجاح أعمالها المرتقبة.

تحرك الجيش هذا سرعان ما أعقبه تحركات لرئيس مجلس النواب عقيلة صالح والقائد العام للجيش الليبي في القاهرة حيث التقيا بعدد من المسؤولين المصريين، لتنتهي هذه الاجتماعات بإعلان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي خلال مؤمر صحفي، عن التوصل لمبادرة شاملة ومشتركة لإنهاء الصراع في ليبيا.

ومع الاعلان عن المبادرة المصرية تتالت ردود الفعل الدولية المرحبة، حيث أعربت روسيا عن ترحيبها بكل الجهود الرامية إلى تسوية النزاع في ليبيا، وقال بيان للسفارة الروسية بالقاهرة، عبر صفحتها على موقع «فيسبوك»، «نرحب بكل الجهود الرامية إلى تسوية النزاع واستعادة السلام في كافة الأراضي الليبية». وأضافت السفارة «تقدمت مصر اليوم بالمبادرة الهامة لإنهاء الأزمة في ليبيا».

وبدورها، رحبت الولايات المتحدة، بالمبادرة المصرية التي تهدف إلى حل شامل للأزمة الليبية، وقالت السفارة الأمريكية في ليبيا، في بيان على صفحتها على موقع «فيسبوك» اليوم «نرحب بجهود مصر وغيرها من الدول لدعم العودة إلى المفاوضات السياسية التي تقودها الأمم المتحدة وإعلان وقف إطلاق النار.

وأضافت «تراقب الولايات المتحدة باهتمام ظهور الأصوات السياسية في شرق ليبيا»، معربة عن تطلعها إلى «رؤية هذه الأصوات منخرطة في حوار سياسي وطني حقيقي فور استئناف محادثات اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) التي تستضيفها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بشأن وقف إطلاق النار». وأضاف البيان «ندعو جميع الأطراف للمشاركة بحسن نية في وقف القتال والعودة إلى المفاوضات السياسية التي تقودها الأمم المتحدة».

وعلى الصعيد الأوروبي، أعلنت فرنسا دعمها للمبادرة التي طرحها الرئيس عبد الفتاح السيسي لحل الأزمة الليبية. وحسب بيان الخارجية الفرنسية، فقد هنأ وزير الشؤون الخارجية الفرنسية جان إيف لودريان، السبت، نظيره المصري سامح شكري، على الجهود التي بذلتها مصر بشأن الملف الليبي، ورحب بالنتائج التي تحققت اليوم والتي تهدف إلى الوقف الفوري للقتال واستئناف المفاوضات في

مع الاعلان عن المبادرة المصرية تتالت ردود الفعل الدولية المرحبة، حيث أعربت روسيا عن ترحيبها بكل الجهود الرامية إلى تسوية النزاع في ليبيا، وقال بيان للسفارة الروسية بالقاهرة، عبر صفحتها على موقع «فيسبوك»، «نرحب بكل الجهود الرامية إلى تسوية النزاع واستعادة السلام في كافة الأراضي الليبية». وأضافت السفارة «تقدمت مصر اليوم بالمبادرة الهامة لإنهاء الأزمة في ليبيا».

إطار اللجنة العسكرية المشتركة 5 + 5.

وأعربت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في اتصال هاتفي بالرئيس المصري عن دعمها لجهود وقف إطلاق النار. وقالت الحكومة الألمانية في بيان لها، إن المفاوضات التي تدعمها الأمم المتحدة يجب أن تظل الهدف الرئيسي لعملية السلام في ليبيا. وكذلك، رحبت بريطانيا، بالمبادرة المصرية بشأن وقف إطلاق النار في ليبيا، مؤكدة على ضرورة أن تحظى تلك المبادرة بدعم دولي. ودعت بريطانيا الأطراف الليبية للانخراط بشكل عاجل في المحادثات الرامية للتواصل إلى حل سياسي.

ووصفت المفوضية الأوروبية، إن إعلان القاهرة حول ليبيا، والذي يهدف إلى تسوية سليمة للأزمة، بـ«المبادرة الإيجابية». وقال المتحدث باسم المفوضية الأوروبية بيترِ ستانو، إن أي مبادرة تهدف إلى السلام والاستقرار في ليبيا تعد «خطوة إيجابية»، مشدداً على أنه لا بديل عن الحل السياسي الشامل وفق عملية برلين. وفيما يتعلق بالوساطة التي قدمتها القاهرة، قال ستانو: «أي مبادرة تتماشى مع عملية برلين وتهدف إلى السلام والاستقرار في ليبيا هي خطوة إيجابية. . والمبادرة المصرية كذلك».

أما عربيا فقد رحب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط بالمبادرة المصرية، وقال مسؤول بالأمانة العامة للجامعة في تصريحات إعلامية «بأن الأمين العام يرحب بكافة الجهود، وبالذات العربية، الرامية إلى حقن الدماء بين الأشقاء الليبيين وتثبيت وقف شامل لإطلاق النار، داعياً الي إستكمال مفاوضات اللجنة العسكرية المشتركة التي ترعاها البعثة الأممية في ليبيا، وإستئناف الحوار السياسي بين مختلف الأطياف والمكونات الليبية».

ورحبت المملكة العربية السعودية بـ«جهود مصر» الهادفة إلى حل الأزمة الليبية، معربة عن تأييدها دعوة السيسي وقف إطلاق النار في ليبيا اعتبارا من الاثنين 8 يونيو الجاري. وأعربت الرياض عن ترحيبها «بكافة الجهود الدولية الداعية إلى وقف القتال في ليبيا والعودة للمسار السياسي، على قاعدة المبادرات والقرارات الدولية ذات الصلة.

من جانبه، وصف وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، «إعلان القاهرة» بأنه «إنجاز مهم ومبادرة منسجمة مع المبادرات الدولية، يجب دعمها للتوصل لحل سياسي

> على وقع تصاعد وتيرة التدخلات التركية عبر ارسال الآلاف من المرتزقة والارهابيين وشحنات السلاح المتتالية لاشعال الصراع بين قوات الجيش الوطني الليبي والقوات الموالية لحكومة الوفاق، دخلت مصر على خط الأزمة دبلوماسيا عبر طرح مبادرة سرعان ما لقيت رفضا من حكومة الوفاق بأوامر تركية، لترد القاهرة على هذا التعنت برد قوي وضعت فيه «خطوطا حمراء» لن تقبل تجاوزها.

للأزمة الليبية». فيما ثمنت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية «المساعي المخلصة التي تقودها الدبلوماسية المصرية بحس عربي مسؤول وجهود مثابرة ومقدرة».

وبدورها رحبت وزارة خارجية مملكة البحرين بمبادرة الرئيس المصري، وعبرت المملكة عن دعمها لجميع الجهود التي تقوم بها جمهورية مصر العربية من أجل حفظ الأمن القومي العربي والدفاع عن المصالح والقضايا العربية، مؤكدة على ضرورة تجاوب جميع الأطراف في دولة ليبيا مع هذه المبادرة، وتغليب الصالح الوطني لتحقيق التنمية والرخاء للشعب الليبي الشقيق، وترسيخ الأمن والاستقرار في دولة ليبيا وضمان وحدة وسلامة أراضيها.

وعلى الصعيد المحلي، أعلن القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر دعمه للمبادرة المصرية، وقال حفتر خلال مؤتمر صحفي مع الرئيس المصري «إننا نؤكد دعمنا وقبولنا لها (المبادرة) آملين الحصول على الدعم والتأييد الدولي للعبور بليبيا لبر الأمان». وبدوره قال عقيلة صالح، إن «مبادرة اليوم تتماشى مع أهداف الشعب والدستور الليبيين، حيث لا تهميش لأحد ولا إقصاء لأحد، وبالتالي فهي صحيحة حسب العرف الليبي والدستور الليبي وكافة المعاهدات». وأضاف: «أدعو الليبيين أن يطووا صفحة الماضي، ونحن الآن بصدد بناء الدولة وإعداد السلطة التنفيذية».

على الجانب الآخر، أعربت قوات حكومة الوفاق، عن رفضها لإعلان القاهرة، قائلة: «نحن لم نبدأ هذه الحرب، لكننا من يحدد زمان ومكان نهايتها». وأعلن رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا خالد المشري، السبت (6 يونيو/حزيران 2020، رفض أي مبادرة لا تقوم على الاتفاق السياسي الليبي. ونقلت قناة «ليبيا بانوراما» التابعة لحكومة الوفاق، عن المشري قوله: «لا مكان لحفتر في أي مفاوضات قادمة»، مؤكدا رفض «التدخل المصري في كل ما يهم الليبيين» لأن ليبيا «دولة ذات سيادة». على حد تعبيره.

وجاء رفض حكومة السراج باوامر من تركيا التي عبرت عن رفضها لمبارة القاهرة بتعليق نشره مستشار الرئيس التركي، ياسين أقطاي، على حسابه في «تويتر»، حول صورة للسيسي وحفتر، علق عليها بالقول: «من المحزن والمؤسف أن نرى مثل هذه المؤتمرات الصحفية التي يسعى منظموها بكل ما أوتوا من قوة لنفخ الروح في أبدان قد ماتت ونفوس قد بليت. . إكرام الميت دفنه». على حد زعمه.

وفي محاولة للتشويش على مبادرة القاهرة، قال الرئيس التركي إنه بحث الصراع في ليبيا مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب خلال مكالمة هاتفية وإنهما اتفقا على «بعض القضايا» المتعلقة بالتطورات هناك. وإعتبر مراقبون أن أردوغان سعى إلى قطع الطريق على المساعي المصرية لإيجاد مخرج سلمي للأزمة الليبية من خلال كسب الدعم التركي لتحركاته المشبوهة في ليبيا.

> رحبت الولايات المتحدة، بالمبادرة المصرية التي تهدف إلى حل شامل للأزمة الليبية، وقالت السفارة الأمريكية في ليبيا، في بيان على صفحتها على موقع «فيسبوك» اليوم «نرحب بجهود مصر وغيرها من الدول لدعم العودة إلى المفاوضات السياسية التي تقودها الأمم المتحدة وإعلان وقف إطلاق النار.

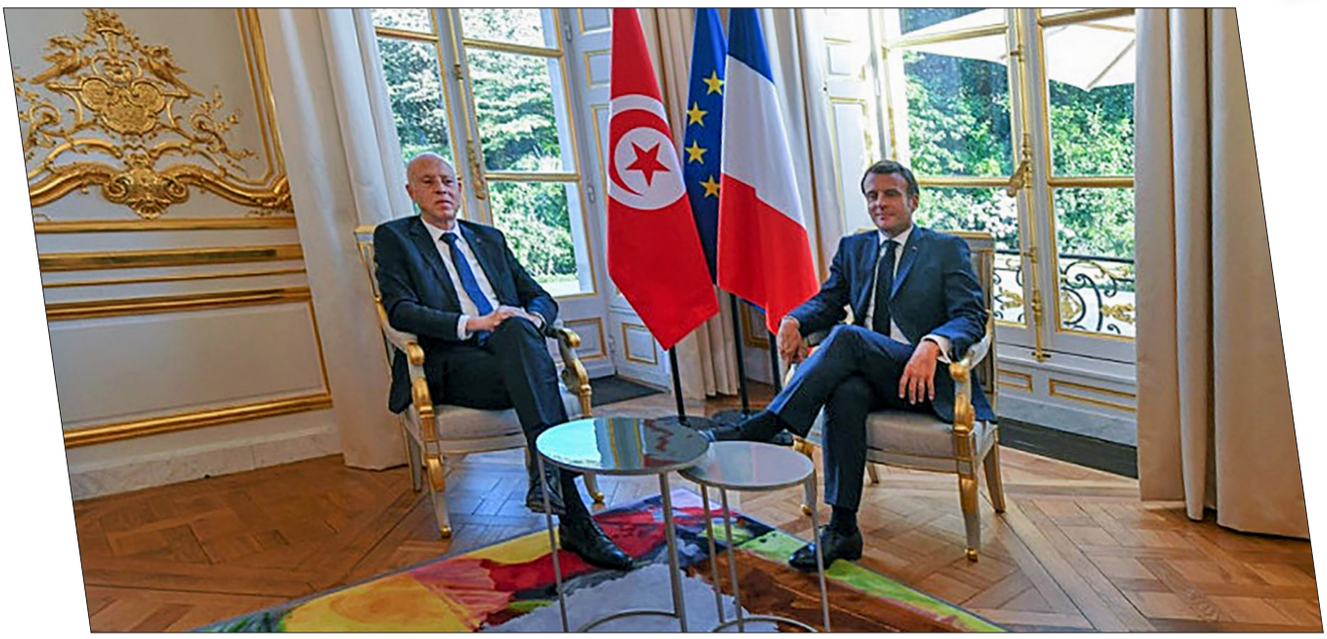

وبالرغم من هذا الرفض، واصلت القاهرة جهودها الدبلوماسية لتطويق الأزمة الليبية من خلال الجامعة العربية حيث طلبت القاهرة عقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية -عبر تقنية الفيديو كونفراس- لبحث تطورات الأوضاع في ليبيا. لكن حكومة الوفاق واصلت تعنتها لتعلن رفضها للاجتماع واعتبرت خارجيتها أن الاجتماع المغلق عبر الفيديو لا يصلح لمناقشة ملفات شائكة تحتاج إلى مداولات ونقاشات معمقة.

وبالتزامن مع ذلك تواصلت عمليات التحشيد من قبل المليشيات المسلحة والمرتزقة والعناصر الارهابية الموالين لتركيا بهدف الهجوم على مدينة سرت، وذلك بعد أن أكدت أنقرة على لسان المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، أن التوصل لوقف دائم لإطلاق النار في ليبيا يتطلب انسحاب قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر من مدينة سرت الاستراتيجية. في مشهد كشف بوضوح الأطماع التركية لاحتلال الحقول النفطية وكذلك أن أنقرة هي الحاكم الفعلي في طرابلس.

وقال كالين، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية إن تركيا تدعم مطلب حكومة الوفاق بضرورة العودة إلى خطوط عام 2015، وهو ما يمر بـ«انسحاب قوات حفتر من سرت والجفرة» في الجنوب . واتهم المتحدث باسم الرئاسة التركية فرنسا بـ «تعريض أمن الحلف الأطلسي للخطر»، وذلك بـ«دعمها» لقوات الجيش الليبي والمشير خليفة حفتر في النزاع الدائر في ليبيا. على حد زعمه.

وسرعت تركيا من عملياتها العسكرية لاستهداف مدينة سرت الليبية، وشنت القوات الموالية لحكومة الوفاق بدعم من آلاف المرتزقة والارهابيين الموالين لتركيا هجوما على مدينة سرت، عشية اعلان مبادرة القاهرة، وقد أسفر عن سقوط مايقارب الـ 50 قتيل بين صفوفهم إضافة إلى أسر عدد كبير من قوات الوفاق بينهم مرتزقة سوريين، ناهيك عن تدمير

> على الصعيد الأوروبي، أعلنت فرنسا دعمها للمبادرة التي طرحها الرئيس عبد الفتاح السيسي لحل الأزمة الليبية. وحسب بيان الخارجية الفرنسية، فقد هنأ وزير الشؤون الخارجية الفرنسية جان إيف لودريان، السبت، نظيره المصري سامح شكري، على الجهود التي بذلتها مصر بشأن الملف الليبي، ورحب بالنتائج التي تحققت اليوم والتي تهدف إلى الوقف الفوري للقتال واستئناف المفاوضات في إطار اللجنة العسكرية المشتركة 5 + 5.

عدد كبير من الآليات والعربات العسكرية.

وتعتبر سرت ذات أهمية كبرى بسبب موقع المدينة الاستراتيجي، حيث تقع بين طبرق شرقا وطرابلس غربا، وتعتبر مفتاح السيطرة على ليبيا بكاملها، لكونها نقطة التقاء كافة ربوع المناطق الليبية شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، وقربها من موانئ وآبار النفط الرئيسية الثلاثة البريقة ورأس لانوف والسدرة، فضلا عن أنها تقع في إحدى المناطق الغنية بالنفط بين حقول سرت ومرادة وزلة.

وعلى وقع هذا التعنت والأطماع المكشوفة، كان الرد المصري أكثر صرامة هذه المرة، حيث وجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، رسالة تحذير صريحة للقوى الخارجية التي تسعى للعبث بأمن ليبيا ودول جوارها. وخلال تفقده عناصر المنطقة الغربية العسكرية المحاذية للحدود الليبية، قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إن «أي تدخل مباشر من مصر باتت تتوفر له الشرعية الدولية، سواء في إطار ميثاق الأمم المتحدة (حق الدفاع عن النفس)، أو بناء على السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة من الشعب الليبي وهي مجلس النواب».

وأكد الرئيس المصري، إن تجاوز مدينة سرت وقاعدة الجفرة الجوية الليبية تعتبر بمثابة «خط أحمر» لبلاده «وأمنها القومي». وأضاف أن «أي تدخل مباشر في ليبيا سيهدف لتأمين الحدود ووقف إطلاق النار ووضع حد للتدخلات الأجنبية في ليبيا»، مشددا في الوقت نفسه على حرص مصر على التوصل إلى «تسوية شاملة» في ليبيا.

وقال مدير التوجيه المعنوي الأسبق بالجيش المصري اللواء سمير فرج، أن الرئيس المصري أشار وبوضوح إلى أن القوات التركية لو تقدمت «بالمرتزقة التي يبلغ عددهم 15 ألف إلى سرت أو منطقة الجفرة في محاولة للاستيلاء على حقول النفط فهو لن يسمح به وسوف نتدخل فورا عسكريا بناء على طلب من البرلمان الليبي المنتخب ولن نسمح بتجاوز خط سرت». الجفرة

وتوقع فرج، بحسب ما نقلت «روسيا اليوم»، أن تتدخل أطراف دولية فاعله مثل روسيا وفرنسا لإيقاف أردوغان عند حده، مشيرا إلى أن أردوغان عليه أن يعي تلك الرسائل جيدا. وأشار فرج إلى أن «مصر سوف تقوم بتدريب وتأهيل كوادر ليبية

> يرى مراقبون أن مصر أيقنت أن المخطط التركي بالتمدد في ليبيا ليس الا بداية لمخطط اكبر لاستهداف الدول العربية وخاصة مصر وهو ما يستلزم توافقا وتنسيقا عربيا لمواجهة الاطماع التي يقودها أردوغان معولا على تيار الاسلام السياسي وخاصة جماعة «الاخوان» ذراعه التخريبي في المنطقة العربية.

عسكريا، لكن الأمر واضح تماما وهو أن تجاوز أردوغان لخط سرت معناه تدخل عسكري مصري على الفور بدعم من الشعب والبرلمان الليبي».

وفي أعقاب الرسالة المصرية القوية أعلنت حكومة الوفاق تخفيض تمثيلها في اجتماع الجامعة العربية، وذكر المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية بحكومة الوفاق أن ليبيا قامت بخفض مستوى تمثيلها في اجتماع الجامعة العربية منتقدة ما اعتبرت ازدواجية المعايير المعمول بها وذلك بسبب عدم عقد الجلسة التي طالبت بها حكومة الوفاق منذ أبريل من العام الماضي رغم الحصول على النصاب.

وعقد مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري اجتماعه الطارئ، عبر تقنية الفيديو كونفرانس، برئاسة يوسف بن علوى بن عبد الله، الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية بسلطنة عمان. وشارك في الاجتماع أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، ووزراء الخارجية ورؤساء وفود الدول العربية، بناءً على طلب مصر، وتأييد الدول الأعضاء، وذلك لبحث تطورات الوضع في ليبيا.

وطالب وزراء الخارجية العرب، في بيانهم الختامي، بسحب كافة القوات الأجنبية والمرتزقة الموجودة على الأراضي وداخل المياه الإقليمية الليبية. وشدد الوزراء على رفض ومنع التدخلات الخارجية في ليبيا مهما كان مصدرها مع الوقف الفوري لإطلاق النار.

وأكد البيان أن «التدخل العسكري الخارجي يفاقم أزمة ليبيا»، مشددا على «رفض نقل المتطرفين والإرهابيين لليبيا». واستنكر التدخلات الخارجية في ليبيا، مرحبا في ذات الوقت بكافة مبادرات الحل السياسي للأزمة الليبية وخاصة «إعلان القاهرة».

> أكد الرئيس المصري، إن تجاوز مدينة سرت وقاعدة الجفرة الجوية الليبية تعتبر بمثابة «خط أحمر» لبلاده «وأمنها القومي». وأضاف أن «أي تدخل مباشر في ليبيا سيهدف لتأمين الحدود ووقف إطلاق النار ووضع حد للتدخلات الأجنبية في ليبيا»، مشددا في الوقت نفسه على حرص مصر على التوصل إلى «تسوية شاملة» في ليبيا.

وبالتزامن مع ذلك، رحب البرلمان العربي، خلال الجلسة الختامية لدور الانعقاد الرابع من الفصل التشريعي الثاني للبرلمان العربي، التى عقدت عن بعد، الأربعاء، بإعلان القاهرة الذي أطلقه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لتسوية الأزمة في ليبيا والجهود التي يبذلها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون لجمع أطراف الصراع في ليبيا على طاولة الحوار السياسي. وطالب بالوقف الفوري لإطلاق النار وإخراج كافة القوات الأجنبية والمرتزقة واعتماد الحل السياسي لتسوية الأزمة في ليبيا.

ويرى مراقبون، أنه من الطبيعى جدا أن يكون لمصر دور فعال ومؤثر فى الأزمة الليبية باعتبار أنها تتشارك مع ليبيا فى مصالح كثيرة، إضافة إلى الامتداد التاريخى والجوار، وهناك أيضا مشاركة فى المسألة الأمنية والاقتصادية، وبالتالى كان من الضرورى تفهم الجميع سواء فى ليبيا أو فى مصر أن يكون للأخيرة دور إيجابى للمساعدة فى استقرار ليبيا.

فالحدود المصرية الليبية عبارة عن شريط حدودي بطول 1049 كيلو مترا، الأمر الذي يجعل كل تلك المساحة الشاسعة مهددة بعمليات اختراق وتهريب وبخاصة السلاح للأراضي المصرية وهو ما شهدته خلال السنوات الماضية مع انتشار أنواع كبيرة من تجار السلاح التي ترغب في استغلال التوتر الموجود علي الحدود، الأمر الذي يزيد من المخاطر والتهديدات التي تؤثر علي مصر في الجانب السياسي والاقتصادي والأمني والعسكري.

ولطالما شددت تصريحات السياسيين الليبين على أهمية دور مصر انطلاقا من قاعدة التأثير والتأثر بين مصر وليبيا خاصة في ملف مكافحة الإرهاب وحماية وتأمين الحدود المشتركة. ويرى مراقبون أن مصر أيقنت أن المخطط التركي بالتمدد في ليبيا ليس الا بداية لمخطط اكبر لاستهداف الدول العربية وخاصة مصر وهو ما يستلزم توافقا وتنسيقا عربيا لمواجهة الاطماع التي يقودها أردوغان معولا على تيار الاسلام السياسي وخاصة جماعة «الاخوان» ذراعه التخريبي في المنطقة العربية.

الموقف الأمريكي من الملف الليبي..

حياد أم انحياز؟

شريف الزيتوني

ليس من السهل اليوم معرفة الدور الأمريكي مما يقع في ليبيا. دونالد ترامب وعلى غير عادة السياسيين الأمريكيين السابقين، اختار البقاء في الخلف وإرسال رسائل لا يفهم محتواها بشكل واضح، لكنها تسمح في الأخير بالكثير من التأويلات لعل أهمها أن واشنطن أقرب إلى «معسكر» السراج منها إلى معسكر البرلمان. بالنظر إلى عدة تفاصيل على رأسها الانسجام التام مع النظام التركي الذي يرسل بدوره إشارات عن رضى أمريكي عن دوره في ليبيا وأساسا في ترجيح كفة حكومة الوفاق سواء عبر المواقف السياسية أو عبر المشاركة العسكرية ودورها الأساسي في تغيير مسار المعارك.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يكشف الصورة المخفية للمواقف الأمريكية حول ليبيا. ففي حوار له مع قناة محلية في 20 يونيو قال الرئيس التركي إنه توصل إلى اتفاقات مع نظيره الأمريكي دونالد ترامب يمكن أن تبشر بـ«عهد جديد» فيما يتعلق بليبيا. وأشار أردوغان أنه بعد محادثاتنا بشأن العملية الانتقالية في ليبيا، يمكن أن تبدأ حقبة جديدة بين تركيا والولايات المتحدة. لقد توصلنا إلى بعض الاتفاقات . هذه التصريحات لا يمكن فهمها إلا بكونهما متقاربين في وجها النظر حول الأزمة. والواقع أن الأتراك والأمريكان لم يكونا بعيدين دائما في أغلب القضايا، وأنقرة أشبه بالطفل المدلل لواشنطن.

مؤشر آخر على ميل الأمريكان إلى كفة الوفاق هو تواصلهم المستمر مع المسؤولين في طرابلس على عكس علاقتهم بالمسؤولين في الحكومة المؤقتة الذين تكون زياراتهم لهم واتصالاتهم بهم نادرة. الفرق أن الولايات المتحدة دائما ما تحاول التموقع وسط اللعبة تراقب مساراتها ويكون تدخلها حاسما وفي التوقيت الذي تراه مناسبا لها، وهذا ربما ما تقوم به في ليبيا.

التواصل المستمر بين الوفاق

> دونالد ترامب وعلى غير عادة السياسيين الأمريكيين السابقين، اختار البقاء في الخلف وإرسال رسائل لا يفهم محتواها بشكل واضح، لكنها تسمح في الأخير بالكثير من التأويلات لعل أهمها أن واشنطن أقرب إلى «معسكر» السراج منها إلى معسكر البرلمان.

وواشنطن، يؤكده اللقاء الأخير في زوارة وجمع السراج وباشاغا بقائد الأفريكوم والسفير الأميركي بطرابلس، أين عقد اجتماع مغلق دام لفترة غير قصيرة. ونقلت وسائل إعلام أن الاجتماع استعرض آخر المستجدات العسكرية والأمنية والجهود الأمريكية لتحقيق الاستقرار في ليبيا ، بالإضافة إلى مواضيع أخرى من بينها الحرب على الإرهاب التي تقول الوفاق أنها شريكة فيها مع حلفائها الدوليين.

بعض المراقبين اعتبروا أن اللقاء ركّز بالأساس على الأمور العسكرية، وما حضور السراج وباشاغا دون وزير الخارجية محمد سيالة إلا دليلا على ذلك. وقد يكون مؤشرا على رغبة أمريكية في إيقاف العمليات العسكرية والتوجه نحو مسار سياسي لا يقصي أحدا. وواشنطن هنا ربما ترسل رسالة إلى القاهرة أيضا بأن مبادرتها ضمن الخيارات المطروحة وإن بأشكال أخرى تجنبا لحساسية العلاقة بين الوفاق ومصر التي تعرف توترا كبيرا بسبب التقارب الواضح مع الجيش.

كما يعتبر البعض أن الولايات المتحدة لينة في تعاملها مع حكومة الوفاق ولا تتخذ منها موقفا حتى في أكثر الإشكالات حساسية في علاقة بالأمن والمليشيات. والأمر يفهم لسببين، الأول أن الوفاق هي القادرة بناء على الاعتراف الدولي على التعامل «الشرعي» في علاقة بالاتفاقيات العسكرية والاقتصادية، وكان لهما تنسيق في السابق خلال الحرب على داعش في سرت التي كان للأفريكوم دور رئيسي فيها، كما أن الولايات المتحدة كانت من مباركي اتفاق الصخيرات الذي صعدت بموجبه حكومة الوفاق.

وما يؤكد التقارب أيضا هو ما قاله فتحي باشاغا وزير داخلية الوفاق الذي أعلن أن التطورات الأخيرة على الأرض (سيطرة الوفاق على بعض المناطق) جعلت العلاقة مع واشنطن أكثر وثوقية، في سبيل البحث عن مخرج للأزمة ينهي

> الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يكشف الصورة المخفية للمواقف الأمريكية حول ليبيا. ففي حوار له مع قناة محلية في 20 يونيو قال الرئيس التركي إنه توصل إلى اتفاقات مع نظيره الأمريكي دونالد ترامب يمكن أن تبشر بـ«عهد جديد» فيما يتعلق بليبيا.

أشهر الاقتتال والتوجه للحل السياسي.

والتقارب مع الوفاق سواء بشكل مباشر أو عبر حلفائها الأتراك، لا يعني فكا للارتباط مع مسؤولي الحكومة المؤقتة. وعلى الرغم من أن واشنطن لم تعلن أي لقاء رسمي أو غير رسمي مع قادة الجيش الليبي، لكن أخبارا متضاربة تم تداولها ونفتها السفارة الأمريكية، حول زيارة مسؤولين أمريكيين لبنغازي أياما قليلة بعد سيطرة الوفاق على بعض المواقع. وسواء حصل اللقاء أو لم يحصل فإن واشنطن ليس بتلك السذاجة التي تجعلها تحسم في أحد طرفي الصراع في ليبيا بالنظر إلى الأوراق الكثيرة التي بين يدي كل طرف تفرض بقاءها في المعادلة مهما كانت مواقف القوى الإقليمية منهما.

يبدو أن الولايات المتحدة مازالت تبحث عن نفسها في ليبيا. التطورات الأخيرة ودخول أطراف إقليمية ودولية مختلفة على خط الأزمة، بعثا إشارة إلى أن المنطق القديم الذي تتعامل به لم يعد نافعا، خاصة أن من بين المنافسين على الأرض هذه المرة روسيا التي يبدو بدورها أنها تكفر عن ذنب الصمت الذي شاركت به في 2011 وتريد إصلاحه هذه المرة. بالنسبة إلى الولايات المتحدة لا يزعجها الدور التركي ولا بقية الأدوار بقدر من يستفزها وجود روسيا في الواجهة، وحتى تموقعها الأخير الذي يقترب غربا كان يفهم منه فقط لأن روسيا محسوبة على الجيش وقيادته، وعلى الرغم من كونها تخاطب الفرقاء بمنطق الحياد والدعوة إلى وقف إطلاق النار، لكن المؤكد أن واشنطن تلعب دائما في الصف المقابل لموسكو، وهذا قد لا يكون دائما في صالح ليبيا.

> مؤشر آخر على ميل الأمريكان إلى كفة الوفاق هو تواصلهم المستمر مع المسؤولين في طرابلس على عكس علاقتهم بالمسؤولين في الحكومة المرقتة الذين تكون زياراتهم لهم واتصالاتهم بهم نادرة. الفرق أن الولايات المتحدة دائما ما تحاول التموقع وسط اللعبة تراقب مساراتها ويكون تدخلها حاسما وفي التوقيت الذي تراه مناسبا لها، وهذا ربما ما تقوم به في ليبيا.

بالنسبة إلى الولايات المتحدة لا يزعجها الدور التركي ولا بقية الأدوار بقدر من يستفزها وجود روسيا في الواجهة، وحتى تموقعها الأخير الذي يقترب غربا كان يفهم منه فقط لأن روسيا محسوبة على الجيش وقيادته.

الموقف التونسي-الجزائري من الملف الليبي..

ثوابت مشتركة وفعالية معدومة

رامي التلغ

مياه كثيرة جرت في نهر الأزمة الليبية خلال الأسابيع القليلة الماضية عبر اتصالات ومباحثات ونقاشات متشعبة ومتعددة،إذ تتالت المبادرات في اتجاه التوصل إلى تصورات تحول دون مزيد تعقيد المشهد الليبي.

ومثلت تونس و الجزائر أحد أهم الفاعلين في الملف الليبي منذ تسع سنوات بحكم العلاقات التاريخية و القرب الجغرافي حيث يمثل الملف الليبي في قلب الأمن القومي للبلدين.

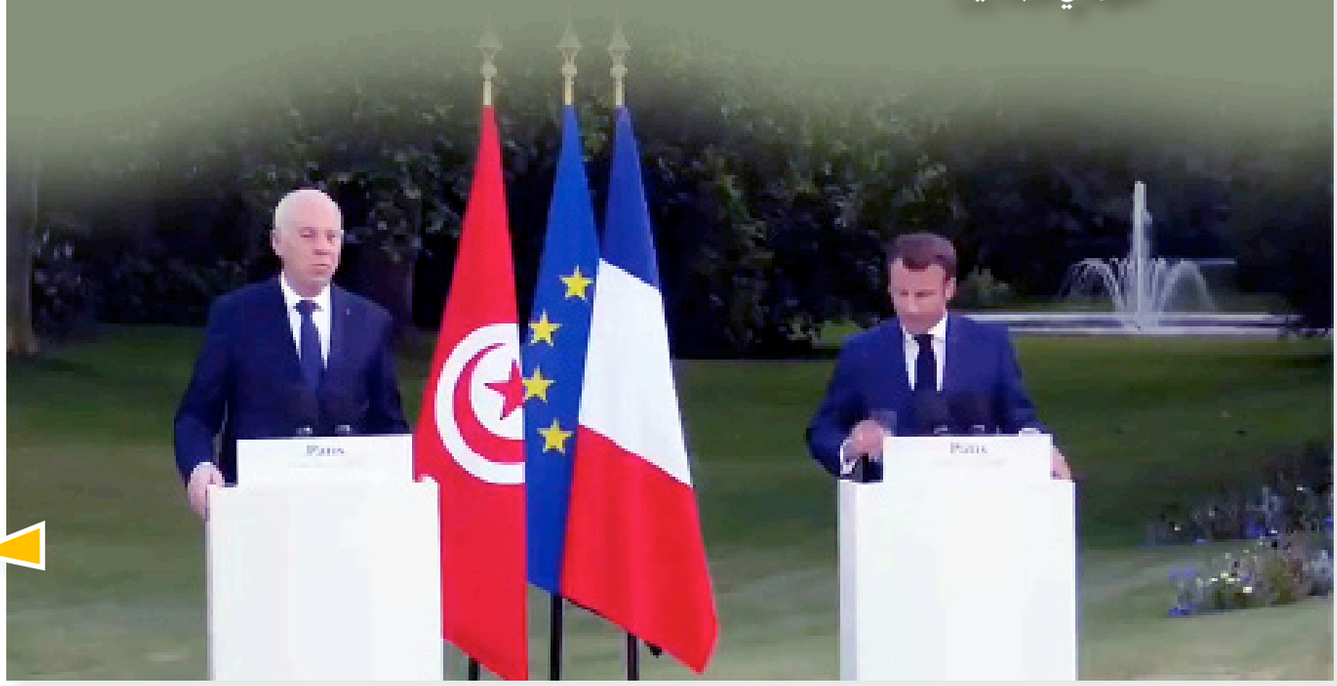

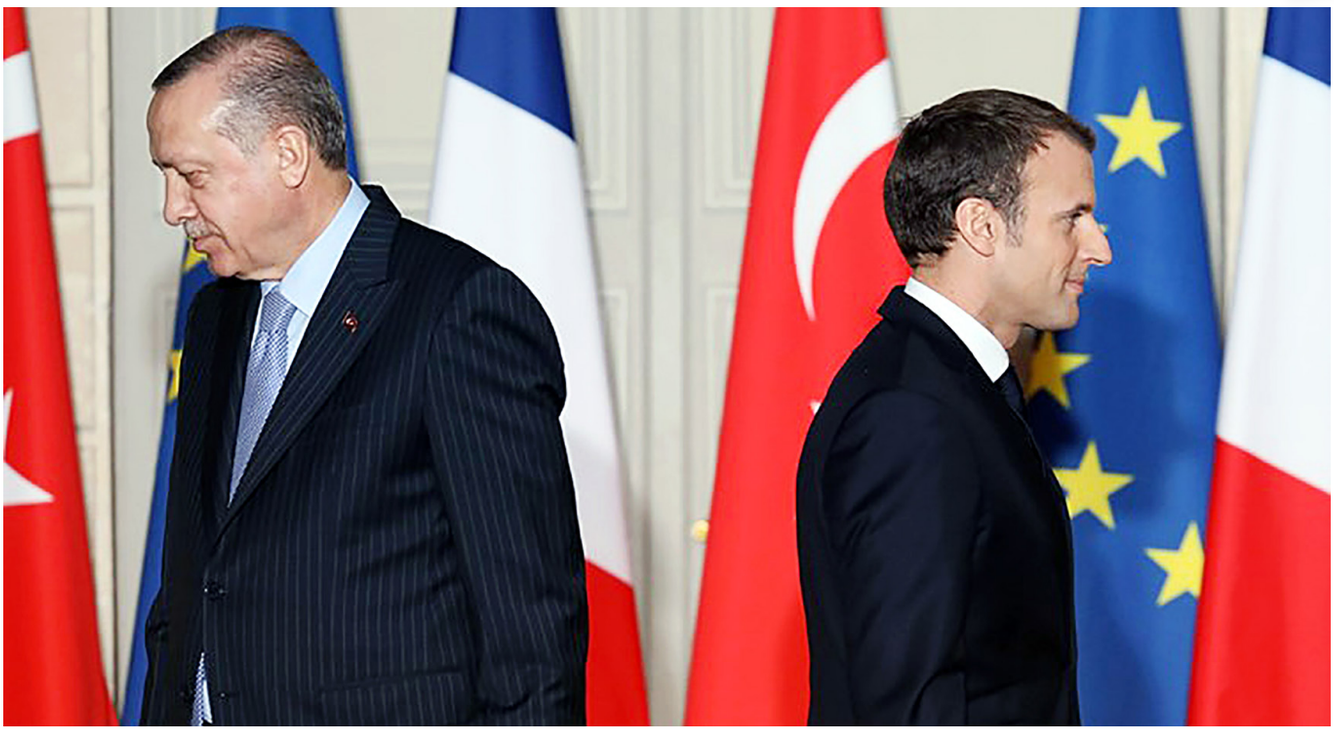

حيث أثار الرئيس التونسي قيس سعيد غضبًا لدى جماعة الإخوان ليبيا بعد أن أعلن موقفه بشأن الأزمة الليبية وحكومة الوفاق برئاسة فايز السرّاج وذلك خلال الزيارة الأوروبية الأولى التي يجريها سعيّد منذ توليّه رئاسة تونس في أكتوبر الماضي.

وتتفق تونس مع باريس على أهمية وقف النار في ليبيا، والسعي لحل سياسي يضم الجميع، لكن ما أثار غضب حكومة الوفاق الليبية من تصريحات قيّس سعيّد هو قوله إن هذه الحكومة لن تستمر شرعيتها طويلا.

وقال رئيس تونس إن السلطة القائمة في طرابلس تقوم على شرعية دولية ولكن هذه الشرعية الدولية لا يمكن أن تستمر وهي «شرعية مؤقتة ويجب أن تحل محلها شرعية جديدة»، وفق تعبيره.

وأضاف سعيّد «يجب أن تقوم شرعية تنبع من إرادة الشعب الليبي.. نفترق دائمًا في كلمات الحقوق بين الشرعية والمشروعية وهما مفهومان مختلفان.. المشروعية يجب أن تكون مصدر الشرعية والفرق واضح هو أن يتم تنظيم الوضع في دستور مؤقت أو في تنظيم مؤقت».

وأكد سعيّد خلال ندوة صحفية بقصر الإليزيه بباريس، على هامش لقائه مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أن تونس من بين أكثر المتضررين من الوضع في ليبيا.

ولفت في هذا الإطار إلى أنه اجتمع بعدد من القبائل الليبية «قُرابة الـ35»، متابعًا «قلت لماذا لا تضع هذه القبائل أو زعماؤها دستورًا مؤقتًا على غرار الدستور الذي تم وضعه في أفغانستان سنة 2002 من قبل زعماء القبائل، وتكون مرحلة انتقالية ننتقل منها إلى ما يقرره الليبيون أنفسهم دون تدخل خارجي».

وفي مقابلة له مع فضائية «فرانس 24»؛ شدد الرئيس التونسي على أن التدخلات الخارجية تفاقم النزاع، مؤكدًا أن «تقسيم ليبيا مرفوض»، مضيفًا أنه «قد يؤدي إلى تقسيم دول أخرى وهذا

> أثار الرئيس التونسي قيس سعيد غضبًا لدى جماعة الإخوان ليبيا بعد أن أعلن موقفه بشأن الأزمة الليبية وحكومة الوفاق برئاسة فايز السرّاج وذلك خلال الزيارة الأوروبية الأولى التي يجريها سعيّد منذ توليّه رئاسة تونس في أكتوبر الماضي.

خطر على تونس والجزائر».

وقال سعيّد: «أعمل باستمرار على التنسيق مع الجانب الجزائري حتى يكون لنا موقف واحد»، وأضاف «يمكن أن يكون لنا موقف مغاربي مشترك بشأن ليبيا. المبادرة يمكن أن تكون صادرة عن دول المغرب العربي لأنها المعنية بالأساس».

وترفض تونس شأنها شأن الجزائر تقسيم ليبيا باعتبارهما تصران على ضرورة الحل التفاوضي ورفض إقصائهما من تسوية الأزمة الأمر الذي يتطلب توحيد كلمتهما مع بقية عواصم المغرب العربي.

حيث سبق أن أكد رؤساء كل من تونس وقيس سعيد والجزائر عبد المجيد طبون مواقفهم المماثلة فيما يتعلق بحل الأزمة الليبية الحالية والتي يجب أن تكون حوارا ليبيا ليبيا.

وأكد الرئيس التونسي في بيان أن القضية الليبية ستكون جوهر المناقشات مع التبون في تونس ، لو كان الاجتماع قد تم كما هو مخطط له.

وأشار إلى أن هذه المحادثات كانت ذات أهمية قصوى ، خاصة وأن قيس سعيد فشل في إقناع زعماء القبائل الليبية بالمشاركة في المناقشات في تونس.

ولم يخف الرئيس الجزائري حلولا قدمها أمام المبعوثين الخاصين للرؤساء الذين حضروا إلى بلاده ومن ضمنها «تشكيل مجلس وطني انتقالي في ليبيا وجيش وطني موقت يخرج بحكومة موقتة والدخول في الشرعية الانتخابية» حسب قوله.

ونبه عبدالمجيد تبون إلى أن أزمة ليبيا «لا تحل بالسلاح، فمهما استمر القتال سوف يتجه الجميع إلى طاولة الحوار» ورأى أنه «ومن الأحسن أن يكون ذلك عاجلا وليس أجلا»، مشددا أن كل القبائل الليبية قابلة للحل الجزائري.

من جانب آخر،أشارت تقارير صحفية إن اللقاء الذي جمع أمس رئيس البلاد عبد المجيد تبون، برئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج، تناول تنسيقا بين الجزائر ومصر وتونس لتجاوز الأزمة الليبية.

ودامت زيارة السراج إلى الجزائر ساعات قليلة، بحث خلالها تطورات الوضع في ليبيا مع رئيس الوزراء عبد

ترفض تونس شأنها شأن الجزائر تقسيم ليبيا باعتبارهما تصران على ضرورة الحل التفاوضي ورفض إقصائهما من تسوية الأزمة الأمر الذي يتطلب توحيد كلمتهما مع بقية عواصم المغرب العربي.

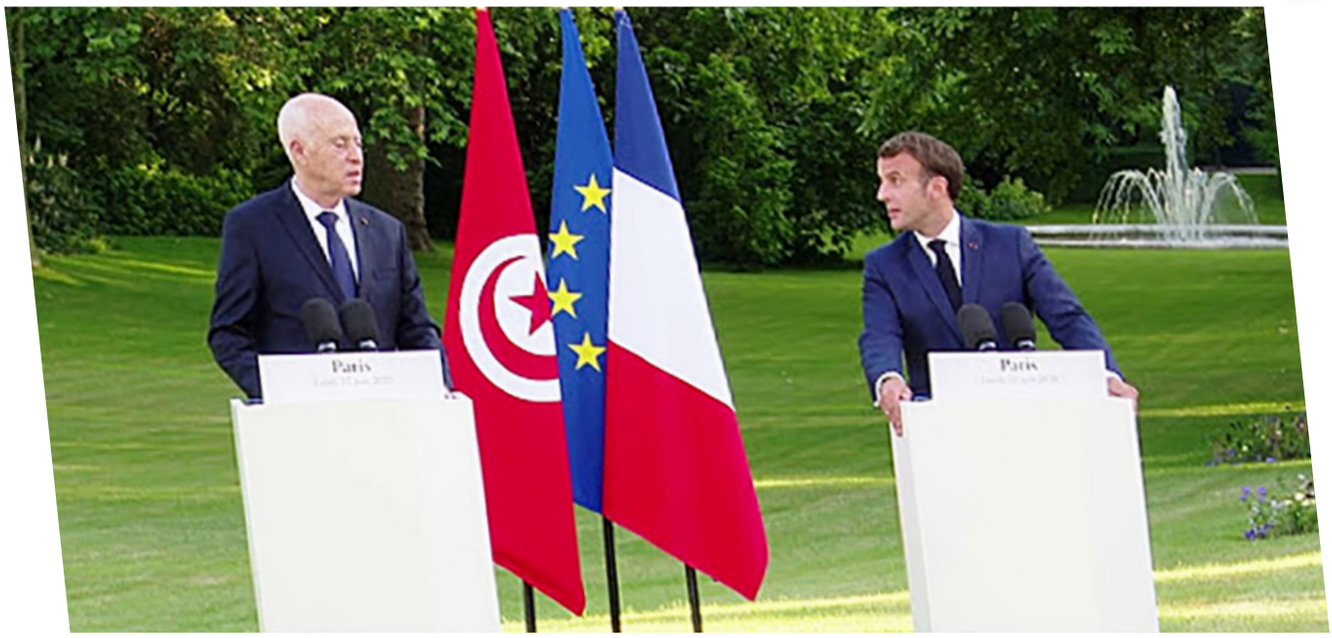

العزيز جراد، ووزير الخارجية صبري بوقادوم، قبل استقباله من طرف الرئيس تبون. وأفاد بيان للرئاسة الجزائرية أن الزيارة «تدخل في إطار الجهود المكثفة المتواصلة التي تبذلها الجزائر من أجل استئناف الحوار بين الأشقاء الليبيين، لإيجاد حل سياسي للأزمة الليبية، يكون قائماً على احترام إرادة الشعب الشقيق، وضمان وحدته الترابية وسيادته الوطنية، بعيداً عن التدخلات العسكرية الأجنبية».

وبحسب البيان، فقد زار السراج الجزائر «على رأس وفد مهم».

جدير بالذكر أن كل المسؤولين الجزائريين الذين التقاهم السراج، أكدوا على خطورة التدخل السياسي والعسكري لدول أجنبية عن المنطقة، في الأزمة الليبية.

كما تناولت اللقاءات، حسب مسؤولين جزائريين: «خطة جزائرية لإنهاء الصراع بين الأطراف الليبية».

وكان رئيس البرلمان الليبي، عقيلة صالح، قد زار الجزائر الأسبوع قبل الماضي، ونقل عن رئيسها أنه «سيبذل قصارى جهده للم شمل الليبيين، وجمعهم حول طاولة الحوار للوصول إلى حل، طبقاً لمخرجات مؤتمر برلين». كما أبدت الجزائر انزعاجاً من «التدفق المكثف للسلاح إلى ليبيا من الخارج منذ اجتماع برلين» الذي عقد مطلع العام.

> نبه عبدالمجيد تبون إلى أن أزمة ليبيا «لا تحل بالسلاح، فمهما استمر القتال سوف يتجه الجميع إلى طاولة الحوار» ورأى أنه «ومن الأحسن أن يكون ذلك عاجلا وليس أجلا»، مشددا أن كل القبائل الليبية قابلة للحل الجزائري.

وترى الجزائر أن أي حل للأزمة في جارتها الشرقية «لن ينجح من دون إشراكها كطرف فاعل بالمنطقة». كما تعتبر نفسها «أكثر بلدان المنطقة تضرراً من تداعيات الحرب في ليبيا، بسبب تسريب السلاح، وتسلل إرهابيين ومهربي البشر عبر حدودها».

وصرح الرئيس تبون، خلال لقاء صحافي في 12 من يونيو (حزيران) الجاري، بأن «كل الأطراف في ليبيا لا تعترض على الوساطة التي تقترحها الجزائر لإيجاد حل للأزمة يحقن دماء الجزائريين»، وأكد أن الجزائر «ليست لها أطماع توسعية ولا اقتصادية في ليبيا، فهمها الوحيد هو وقف اقتتال الأفرقاء فيما بينهم؛ لأننا كجزائريين عشنا محنة شبيهة، ونعرف ماذا يعني سقوط أرواح»، في إشارة إلى فترة الصراع مع الإرهاب في تسعينات القرن الماضي. وبحسب تبون، فإن «دور الوسيط الذي تقترحه الجزائر لا يعترض عليه السيد فايز السراج، ولا السيد خليفة حفتر، كما لا تعترض عليه القبائل الليبية».

بالرغم من المساعي الحثيثة في إطار جهد مغاربي للتوصل لحل ليبي ليبي يجعلها في حلّ من مهبّة التدخل الأجنبي الذي يزيد في تغذية أتون الحرب فإن الحل يبقى رهين قناعة الأطراف الداخلية المتنازعة بخطورة اللحظة و العودة لكرسي الحوار الذي يفضي إلى خارطة طريق تضمن المصالح الداخلية الليبية بعيدا عن نزعات حروب الوكالة الدولية.

بالرغم من المساعي الحثيثة في إطار جهد مغاربي للتوصل لحل ليبي ليبي يجعلها في حلّ من مهبّة التدخل الأجنبي الذي يزيد في تغذية أتون الحرب فإن الحل يبقى رهين قناعة الأطراف الداخلية المتنازعة بخطورة اللحظة و العودة لكرسي الحوار الذي يفضي إلى خارطة طريق تضمن المصالح الداخلية الليبية بعيدا عن نزعات حروب الوكالة الدولية.

أبوعميد:

الوضع في ليبيا أصبح مشابها لسوريا

حوار/ همسة يونس

رأى رئيس المجلس الأعلى ورشفانة د. مبروك أبو عميد، أن الأوضاع في ليبيا أخذت شكل مشابه تماما للوضع في سوريا، مشيرا إلى أن المبادرة المصرية جاءت في وقت حساس ودقيق جدا، وأحرجت حكومة الصخيرات والدول الداعمة لها. وأكد أبوعميد، أن موقف الجامعة العربية الأخير بشأن الأوضاع الليبية أعطى مؤشرا إيجابي لإمكانية تفعيل ميثاق الجامعة وتفعيل الدفاع العربي المشترك، لافتا إلى أهمية إعادة النظر في عضوية الجامعة لبعض الدول غير الناطقة بالعربية والتي قد تكون «معول هدم وتفتيت لوحدة القرار العربي»... وللمزيد من التفاصيل بشأن تطورات الأوضاع على الساحة الليبية كان لـ«بوابة إفريقيا الإخبارية» هذا الحوار مع رئيس المجلس الأعلى ورشفانة د. مبروك أبو عميد، وإلى نص الحوار

بداية.. ما تقييمكم لتطورات الأوضاع الليبية.. وقراءتكم للصراع الدولي حول ليبيا؟

الأوضاع في ليبيا أخذت شكل مشابه تماما للوضع في سوريا، والدول الكبرى لم تتفق بعد على جملة من الموضوعات العسكرية والاقتصادية في ليبيا، ويظهر تأثير تيار الإخوان المسلمين في بعض الدول المجاورة وتركيا وبعض الدول العربية والأفريقية.

كيف تابعتم المبادرة المصرية، وخطاب الرئيس المصري بشأن الخطوط الحمراء؟

فيما يخص مبادرة الرئيس السيسي، نرى أن المبادرة المصرية جاءت في وقت حساس ودقيق جدا، وأحرجت حكومة الصخيرات والدول الداعمة لها، وفي ما يتعلق بكلمة الرئيس السيسي فهي كانت واضحة، بأن أي استمرار بالتقدم شرقا سيكون لمصر موقف حازم وما يؤخذ عليها هو تحديد سرت والجفرة كخط أحمر بينما بقية ليبيا غربها وجنوبها ليست خطوط حمراء، وهو جعل تباين المواقف في تفسير ما يرمي إليه الرئيس السيسي، كما إن التباين أيضا جاء من منطلق مؤيد ومعارض لحكومة الصخيرات والجيش.

ماذا بشأن الموقفين التونسي والجزائري؟

اما فيما يخص الموقف التونسي والجزائري فهو موقف داعم وبقوة لحكومة الصخيرات ومشروع الإخوان في ليبيا، وينطلق من توجهات المسيطرين على القرار في الدولتين، وأنا على إطلاع على معلومات دقيقة في هذا الشأن لا يسع المجال لها الآن.

الموقف الفرنسي من التدخل التركي في ليبيا.. برأيك إلى أي مدى يمكن أن يكون لفرنسا دور في الملف الليبي؟

الدور الفرنسي هو متناغم مع الموقف الأمريكي مع أن الفرنسيين يتخوفون من سيطرة الأتراك على أوراق مهمة في البحر المتوسط، وفي العموم الموقف الفرنسي ضعيف ولم يتجاوز العمل السياسي.

ما رأيك بالموقف الأمريكي مع الأطراف الليبية هل يتصف بالحياد أم هو ذكاء سياسي؟

الأمريكان هم من دفع الأتراك بالتدخل في ليبيا، وخاصة بعد أن تأكدوا من تدخل روسي مباشر، ولا يصنف بأنه موقف ذكي كما يدعي البعض، بل هو كشف عن أن أمريكا لا يهمها الشعب الليبي بقدر ما تهمها مصالحها، وهو ما تأكد بعد أن كانت تمارس دور المتفرج وبعد تدخل روسيا أنتهى الحياد.

وماذا بشأن الموقف الروسي؟

الموقف الروسي مازال ضعيفا ربما لاتفاقات مع تركيا بشأن الملف السوري.

ماذا عن دور القبائل الليبية في تقريب وجهات النظر والوصول لحل للأزمة الليبية؟

اما فيما يخص دور القبائل فإنه ضعيف كثيرا وخاصة بعد المؤتمر الذي انعقد أخيرا بترهونة والذي كنا نعول عليه في توحيد كل القبائل في جسم واحد ورؤية واحدة، ومن خلاكم ندعو المجلس الأعلى للقبائل والمدن الليبية الذي تأسس

بالعزيزية سنة 4102 باعتباره الجسم المؤسس على نظام أساسي ولائحة تضبط العمل إلى أن يدعو لاجتماع لكل المجالس القبلية والكيانات السياسية لمؤتمر عام، والإعلان عن ضم كل الكيانات تحت جسم واحد يستطيع إيجاد حل وفرضه على الجميع ونتوجه إلى رئاسة المجلس الأعلى للقبائل والمدن الليبية الدعوة للاجتماع في أسرع وقت ممكن، كما نؤكد أن موقف القبائل رافض لكل التدخلات الخارجية منذ تأسيسه إلى حد الآن.

أخيرا.. دور الجامعة العربية وقراءتكم لاجتماعها الأخير والقرار الصادر عنها؟

بالنسبة للجامعة العربية هي في الأساس ضعيفة ومتباينة تجاه الأحداث العربية والدولية، رغم أن موقفها الأخير أعطي مؤشرا إيجابيا لإمكانية تفعيل ميثاق الجامعة وتفعيل الدفاع العربي المشترك، لكن يجب إعادة النظر في عضوية الجامعة لبعض الدول غير الناطقة بالعربية والتي قد تكون معول هدم وتفتيت لوحدة القرار العربي وهذه الدول الضعيفة تشترى مواقفها من الدول المهيمنة على قرارها.

سعيد امغيب يكشف أهداف الصراع الدولي على ليبيا

حوار/ سوزان الغيطاني

أكد عضو مجلس النواب سعيد امغيب أن الصراع الدولي على ليبيا ينقسم إلى قسمين أولهما يهدف لنهب ثروات البلاد والثاني يهدف للحصول على منطقة نفوذ مضيفا في لقاء مع صحيفة المرصد أن الجميع أصبح يتصارع على ليبيا من أجل مصالحه.

إلى نص الحوار

في أي سياق تقرأ ما نشهده من صراع دولي حول ليبيا؟

استطيع أن أقول أن الصراع الدولي على ليبيا ينقسم إلى قسمين الأول صراع من أجل نهب النفط والغاز وكل الثروات الليبية الثاني صراع من أجل منطقة نفوذ مهمة فليبيا فيما سبق لم تكن منطقة نفوذ لأيدولة أما الآن وبسبب اتفاق الصخيرات وحكومة الوفاق التي جلبت الاحتلال التركي أصبح الجميع يتصارع عليها من أجل مصالحه.

ما رأيك في المبادرة المصرية؟

المبادرة المصرية لا تختلف كثيرا عن مخرجات مؤتمر برلين وأهمها وقف إطلاق النار وتفكيك المليشيات ونزع أسلحتها وبالتالي أعتقد أن هذه المبادرة تم الاتفاق عليها عربيا و دوليا قبل عرضها من قبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والدليل أنها لاقت ترحيبا من قبل الكثير من الدول الفاعلة عربيا ودوليا وذلك بعد الإعلان عنها بساعات قليلة وهي في نظري الحل للمشكل الليبي.

كيف قرأت ردود الفعل المحلية والإقليمية والدولية على خطاب الرئيس المصري؟

خطاب الرئيس السيسي استقبل بترحيب من كل قبائل وأطياف الشعب الليبي وعبر عن دفاع مصر عن أمنها وعمقها الاستراتيجي وكذلك حمل رسالة واضحة للرئيس التركي رجب طيب اردوغان بعدم محاولة التقدم إلى ما بعد خط وقف اطلاق النار الدولي الذي سماه بالخط الأحمر كما أن هذا الخطاب أثبت أن الشعب العربي في مصر وليبيا شعب واحد .

وأعتقد أن ردود الفعل بشكل عام كانت مرحبة بكل ماجاء في خطاب الرئيس السيسي بل إن بعض الدول دعمت هذا الخطاب وأعلنت مساندة مصر لتنفيذ ما جاء في كلمة الرئيس السيسي وهذا شئ إيجابي يثبت المكانة الرفيعة التي تحظى بها مصر عربيا واقليميا.

ما تقييمك للموقفين التونسي والجزائري في ضوء تصريحات الرئيسين تبون وسعيد ؟

الموقف الجزائري بعد الإعلان عن المبادرة المصرية تغير ويبدو أن هنالك تقارب مصري جزائري وتفاهم على أن الحل في ليبيا لن يكون عسكريا وهو ما أثبت أن الجزائر تقف مع الشعب الليبي المتطلع للاستقرار وكذلك الموقف التونسي رغم أن تونس تحفظت على بيان وزراء الخارجية العرب.

ما رأيك بالموقف الأمريكي خاصة وأنه في بداية المعركة قام ترامب بمحادثة حفتر هاتفيا وخلال اليومين الماضيين قام وفد من أفريكوم بزيارة لليبيا ولقاء السراج؟

سكوت أمريكا عن تصرفات اردوغان في البحر المتوسط وليبيا تحديدا من خلال

جلب المرتزقة والأسلحة يعتبر بمثابة ضوء اخضر لتركيا لكن اعتقد أن أمريكا بعد إعلانها عن الترحيب بالمبادرة المصرية قد غيرت سياستها أما زيارة الافريكوم اعتقد أنها زيارة من أجل إبلاغ رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج وحكومته بضرورة وقف اطلاق النار والعودة لطاولة المفاوضات.

وماذا بشأن الموقف الروسي؟

الموقف الروسي لم يتغير ولم تنجح تركيا في إقناع الروس بالتوقف عن دعم البرلمان المنتخب شعبيا والجيش المنبثق عنه وبالتالي فإنني أعتقد أن روسيا لن تسمح بأن تسيطر تركيا على مدينة سرت والموانئ النفطية وهى تعمل من أجل وقف إطلاق النار وتثبيت الهدنة والعودة إلى التفاوض ما يجعلها تتفق تماما مع المبادرة المصرية ومع سياسة فرنسا في ليبيا والبحر المتوسط مع أنها تختلف معها في سوريا.

برأيك ماهي الإجراءات الفرنسية المحتملة والمنتظرة؟

فرنسا أعلنت أنها سوف تعمل بمفردها في ليبيا بعيدا عن حلف الناتو وأن حلف الناتو ميت سريريا وفي هذا إشارة إلى أن فرنسا لن تتردد عن فعل أي شئ حتى مواجهة تركيا و التعاون مع مصر وروسيا من أجل حماية مصالحها .

كاريكاتير

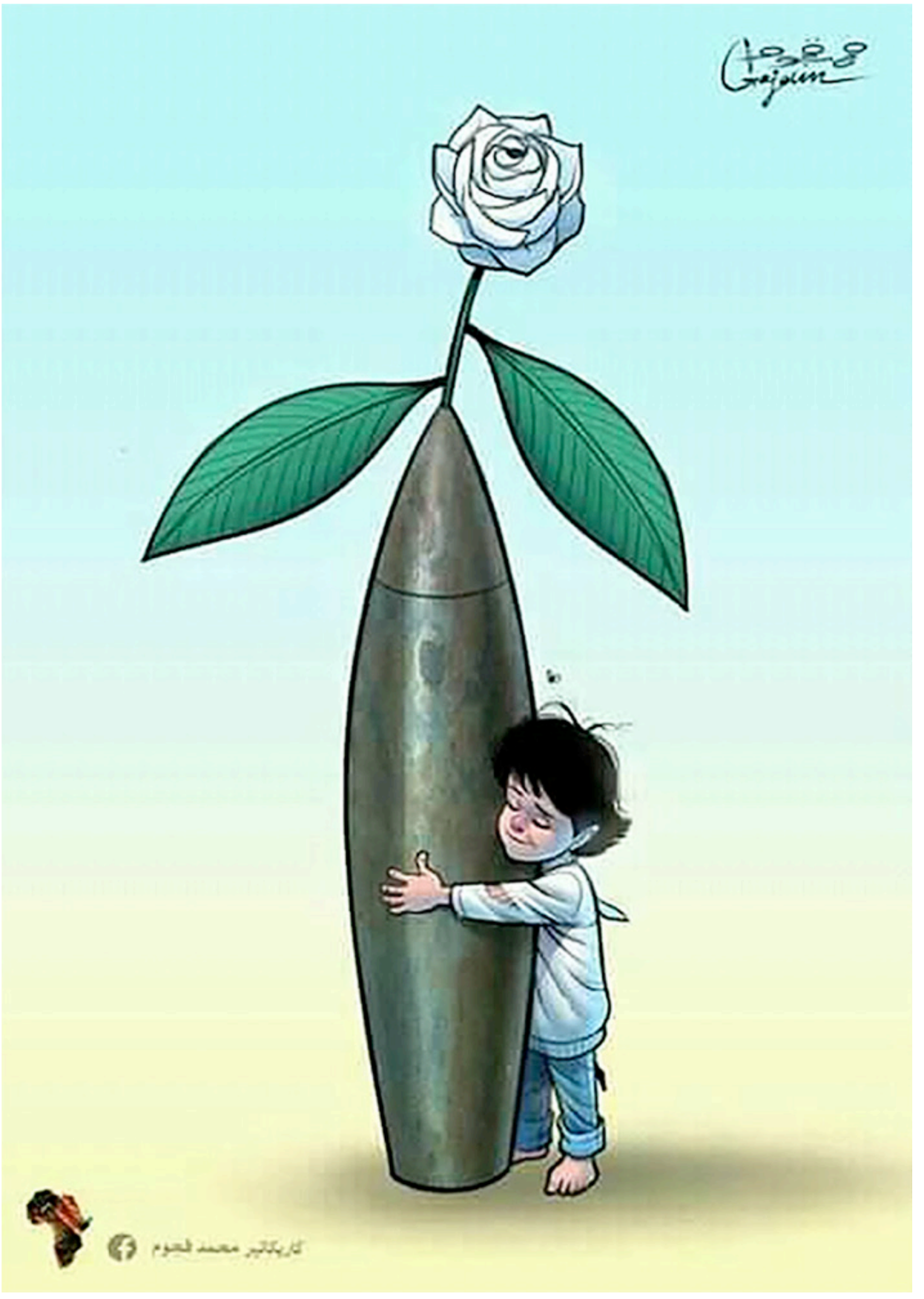

محمد قجوم